





جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية،
العلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الرابع عشر العدد 01 جوان 2023

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الرابع عشر العدد 1 جوان 2023

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د.

لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ريوخ، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلاي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ريوخ صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بركبة ختة، أ.د. طعام شاختة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يوسي محمد، د. فتوح محمود، د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرشاش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسية بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجلاي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماعة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة المعيار أن تقدم لكم المجلد الرابع عشر في عدده الأول من شهر جوان سنة 2023، آملة أن تكون قد وفرت هذا الفضاء العلمي المحكم لكل الباحثين. احتوى هذا العدد كالعادة على أبحاث متنوعة، حيث خصصت لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول على سبيل المثال مواضيع في فلسفة التاريخ وفلسفة العلوم، أما في الأدب فقد تناول العدد أبحاثا في العديد من المواضيع الأدبية واللغوية، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون، قضايا تحول القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث اجتماعية في النشاطات البدنية والرياضة. وأخرى ذات طابع اقتصادي وقانوني،

نأمل كهياة تحرير أن نكون قد وفرنا للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية، خاصة وهم مقبلين على مواعيد هامة لأجل الترقية والتأهيل.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	– أشباه الصوائت في اللغة العربية، قضاياها ومشكلاتها من منظور علم الأصوات الحديث د. عبد الصمد لميش جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	15–1
02	– الأنساق الثقافية بين الثابت والمتحول في شعر علاء عبد الهادي(ديوان مهمل تستدلون عليه بظل أنموذجا) نايلي أسماء، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر–، قرين جميلة، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر–	24–16
03	– البناء والدلالة في سيميائيات السرد قراءة في كتاب "البناء والدلالة في الرواية" لعبد اللطيف محفوظ زروالة بلقاسم، جامعة تيسمسيلت-الجزائر–، د. بوركية بختة جامعة تيسمسيلت-الجزائر–	37–25
04	– التوجيه التّحوي لقراءة أبي عمرو بن العلاء-دراسة آيات من القرآن الكريم- أ.د بلحسين محمد، جامعة ابن خلدون-تيارت-	55–38
05	الخرائط الذهنية ودورها في تعليمية النحو العربي - تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا. بوطيب سهيلة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د. بلميهور هند، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	67–56
06	الرواية النسوية العربية بين التأسيس للمرجعية الذاتية ونقض المركزية أحمد التجاني سي كبير، جامعة، قاصدي مرياح، ورقلة –الجزائر–	83–68
07	المصطلح الإسلامي في معجم المصطلحات الأدبية لنواف نصار دراسة في الأصول والدلالات د. سبع فاطمة الزهراء جامعة الشلف –الجزائر–	97–84
08	التّظريّة النقدية الما بعد الماركسية جنادي زولبخة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله – تيبازة- الجزائر – المركز الجامعي مرسللي عبد الله – تيبازة- الجزائر –، سعدوني نادية،	113–98
09	الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري وأثره في اللغة الأم(العربية) "الثنائية اللغوية أنموذجا" أحمد لهويجي، جامعة محمد بوضياف –المسيلة –الجزائر–	126–114
10	بنية الزمن في الخطاب الروائي المغاربي من منظور الدراسات النقدية قراءة في نماذج بن سميشة محمد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، عطار خالد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	144–127
11	بنية الشخصية في الخطاب الروائي الجزائري ومبدأ التواصل من النظرية إلى التطبيق د. بن سعيد بشير، جامعة تيسمسيلت-الجزائر–	157–145
12	تجليات المنهج الاجتماعي في الكتابة النقدية عند مخلوف عامر رحماني سمية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د.بوركية بختة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	170–158
13	تحولات الرواية من السردى إلى الثقافي مقارنة لرواية "رماد الشرق" لواسيني الأعرج د. بن أحمد نعيم، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	186–171
14	ترجمة العنوان في أدب الطفل-عناوين القصص أنموذجا- قدوش زينب، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	199–187
15	تعليمية منهجية البحث اللغوي في الجامعة الجزائرية بين التنظير والتطبيق " السنة الثالثة لسانيات أنموذجا" كجعوط فاطمة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله تيبازة –الجزائر–	213–200
16	توزيع الزمن في غزل جميل بن معمر بوهطال فاطمة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر– د.يعقوبي قدوية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	228–214
17	تيسير تعليم قواعد النحو العربي عند ابن معطي الجزائري - قراءة في المنهج والإجراء في الدرة الألفية أ.د رزايقية محمود، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	241–229

252-242	ثوابت النص الأدبي السردي الكراماتي: السند، شخصية الولي، الفعل الخارق د. بن قادة إخلف، جامعة تلمسان -الجزائر-	18
264-253	حركة الرحلة وبواعثها -البدايات الأولى للرحلة عند العرب- عيسى بخيتي، جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت - الجزائر-	19
276-265	خطاب الذات في ديوان (وبقيت وحدك) لعيسى الحيلج ط. د: بوطغان حيزية، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة- الجزائر-، المشرف أد: مصطفى ولد يوسف جامعة أكلي محند أولحاج البويرة- الجزائر-	20
293-277	شخصية المثقف في رواية "قنديل أم هاشم" قراءة نقدية من منظور عبد السلام الشاذلي د. صليحة لطرش، جامعة البويرة -الجزائر-	21
308-294	شعرية العنونة في شعر عمار بن زايد دراسة لنماذج شعرية مختارة بولفعة وافية، المركز الجامعي عبد الله مرسلتي تيارزة -الجزائر-	22
324-309	فيصل دراج ناقد ط. د/ عيد محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، د/ بلخياطي حاج لونيس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	23
336-325	معالم الحضارة في الفترة الأموية بالأندلس-العمارة أنموذجا- حفيظة صابر، جامعة تلمسان -الجزائر-، أ.د. محمد مرتاض، جامعة تلمسان -الجزائر-	24
347-337	مقومات الخطابة الأرسطية-رسائل الأمير عبد القادر أنموذجا. د. مصاييح حسين -الجزائر-	25
357-348	واقع الصحافة الأدبية في الجزائر-أشعة الشروق لمحمد الهادي الحسني نموذجًا- مختار شعلال، جامعة وهران 1-الجزائر-	26
371-358	L’empreinte identitaire culturelle algérienne à travers les motifs narratifs dans « Walou à l’horizon de Slim» BENHEDDI Samia, Université d’Oran 2 Mohamed Ben Ahmed – Algérie-, YAHIAOUI Kheira, École Normale Supérieure d’Oran Ammour Ahmed – Algérie-	27
388-372	Professional pressures and their relation with motivation for achievement, among a sample of professional guidance counselors KHELLOUF Hafida, Bouzarreah -Algier-	28
399-389	Reflecting Loss and Displacement through Fragmentation in the Collection of Short Stories ‘Aisha’ for Ahdaf Soueif Sarrah Bougoufa, Sfaxuniversity –Tunisia-	29
415-400	التأصيل الإسلامي لفكرة حقوق الإنسان ومشكلة الطائفية مناد محمد جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة -الجزائر-	30
433-416	التباري الاستراتيجي كمقاربة للدبلوماسية الدفاعية أ.د/ عامر مصباح، جامعة الجزائر 3-الجزائر-	31
446-434	التدخل الإنساني بين التطبيق والتضييق قيرع عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة -الجزائر-	32
462-447	الدبلوماسية الدفاعية: قراءة في التقاطعات الحاصلة بين حقلي الاستراتيجية والدبلوماسية أ. د/ *فاروق العربي، جامعة الجزائر 3، د. الحواس كبوش جامعة الجزائر 3-الجزائر-	33
474-463	الصيرفة الإسلامية والغربية من منظور خطة شيكاغو أ.د. جيرالد ستيل، جامعة لانكستر، -المملكة المتحدة-، أ.د. عبد الرحمن السنوسي جامعة الجزائر 1، -الجزائر-	34

488-475	العمق الجغرافي الاستراتيجي كمحدد للأمن القومي الجزائري طوبال عمر، جامعة سطيف 02 -الجزائر-	35
501-489	القضية الفلسطينية ضمن أجندة السياسة الخارجية الجزائرية من 1962 -2022 ديداوي محمد أمين، جامعة عباس لغرور خنشلة -الجزائر-، أ.د. هادية يحيياوي جامعة عباس لغرور خنشلة -الجزائر-	36
515-502	المأزق الأمني الليبي بين تعقيدات الداخلية وجهود التسوية ماموني فاطمة، جامعة تلمسان-الجزائر-، أبو رحمة موسى منير جامعة تلمسان-الجزائر-	37
532-516	المنهج السلمي الصيني من منظور الثقافة الاستراتيجية قروش محمد، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	38
544-533	تأثير المحدد الثقافي في السياسة الخارجية الفرنسية -التنوع الثقافي نموذجا- بوخرس محمد أمين جامعة المنار - تونس-	39
560-545	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية: دراسة حالة شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب د. صفراوي فاطمة، جامعة الشلف -الجزائر-، د. عبد الرازق وهبه سيد احمد محمد، جامعة جدة العالمية (السعودية)	40
576-561	تركيبة الرواتب وتشعباتها ضمن المناصب العليا لفئة الموظفين في الجزائر: دراسة في الأطر النظرية، القانونية ومنهجايات الحساب على ضوء التعديلات الجديدة د. شاري محمد جامعة سعيدة د مولاي الطاهر -الجزائر-	41
592-577	حماية الخصوصية الإلكترونية للمستهلك في البيئة الافتراضية طالبة دكتوراه بشكورة أحلام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 -الجزائر-، د. كلو هشام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 -الجزائر-	42
608-593	دور التشريعات المؤطرة للنشاط المنجمي في الاستغلال الأمثل للثروة المنجمية في الجزائر عتو رشيد، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	43
625-609	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في تسوية الأزمة الليبية طالب حفيظة، جامعة بومرداس، -الجزائر-، أبو حنيفة الوليد، جامعة الجزائر 3، -الجزائر-	44
640-626	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في حل مختلف النزاعات الإفريقية -نماذج مختارة باي سمير، جامعة الجزائر 3-الجزائر-، بركاني عزوز جامعة الجزائر 3-الجزائر-	45
656-641	السياسات التنموية في الجزائر ضرورة تفكيك التجارب وإعادة بناء التصور في ظل الحرب الروسية الأوكرانية الراهنة رحالي محمد، جامعة جيلالي لباس -الجزائر-	46
670-657	قانون الصفقات العمومية ودوره في تحديد أسس ومتغيرات التنمية المحلية د. حادي عثمان، د. مولاي طاهر جامعة سعيدة، -الجزائر-	47
686-671	قراءة تحليلية للمرسوم التنفيذي 320/16 المتعلق بمنصب الأمين العام للبلدية باية عبد القادر، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، روشو خالد جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	48
702-687	نحو منظور سياسي عربي جديد لظاهرة الفساد لمام محمد حليم، جامعة الجزائر 3، -الجزائر-	49
719-703	اسهامات الرياضة المدرسية في انتقاء التلاميذ الموهوبين وتوجيههم إلى النوادي الرياضية من وجهة نظر الأساتذة لفئة (12-15) سنة. بوسيف إسماعيل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	50
735-720	المهارات القيادية الإدارية لدى المدربين ودورها في توجيه المهارات النفسية لدى ناشئي كرة القدم المنتمين لمدارس كرة القدم بن نعمة محمد، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، بن رابع خير الدين، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-	51
752-736	تأثير الألعاب المصغرة (5 ضد 5) بالطريقة المستمرة والطريقة الفترية في تحسين القدرة على تكرار الجري السريع "RSA" لدى لاعبي كرة القدم أقل من 17 سنة قنون أحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، سي العربي شارف، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	52

769-753	توصيف العلاقة بين المؤشر الأعلى لكتلة الجسم وبعض الأنماط المسيطرة على الجوع لدى الممارسين للتربية البدنية والرياضية 15-18 سنة أكروم غراب، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-، خليل مراد، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-	53
784-770	دراسة تحليلية لبعض اختبارات السرعة الهوائية القصوى الخاصة بالسباحة الحرة "اختبار Javoie1985، اختبار 200*5، اختبار 5 دقائق واختبار ال 400 م" حاج مكناش مرزاق، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-، قرقور محمد، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	54
797-785	علاقة قلق المنافسة بالمؤشر الذاتي (RPE) خلال مرحلة ما قبل المنافسة عند لاعبي كرة القدم اقل من 17 سنة ط.د. دينس محمد، جامعة البويرة(الجزائر)، د. حاج أحمد مراد، جامعة البويرة -الجزائر-	55
813-798	نظام التغذية عند رياضيي كمال الأجسام دراسة مسحية لقاءات التقوية العضلية بولاية الشلف وداك محمد، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر-، ربوح صالح، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، فراشة طيب، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر، طيبي طيب، جامعة أكلي محند اولحاج البويرة -الجزائر-	56
828-814	Obama's Strategy against ISIS in Iraq bahouli abir, Algeria University 03 -Algeria-	57
842-829	The Algerian Diplomatic Efforts in Containing the Arab-Israeli Normalization Deals Mohamed Amine Souyad, University of Algiers 3 -Algeria-	58
855-843	أهمية صيغ التمويل الإسلامية لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر علي سحوان، جامعة المنار - تونس-، عبد الغني محلق، جامعة المدية -الجزائر-، سريدي أحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	59
870-856	الجامعة المنتجة؛ توجه جديد للجامعة الجزائرية في ظل اقتصاد المعرفة كمال العقاب، جامعة التكوين المتواصل -الجزائر-	60
887-871	حوكمة الشركات كآلية للحد من الغش والتلاعب في التقارير المالية د. لعكاف عائشة، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-، د. خريفي حسام، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	61
900-888	نظم المعلومات الإدارية كأداة مساعدة للرفع من جودة عملية صنع القرار-دراسة حالة جامعة الدكتور مولاي طاهر بسعيدة- سعيد وفاء، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس-الجزائر-، صحراوي بن شيحة، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس-الجزائر-	62
912-901	الدراسات البينية وإشكالية توظيف المنهج في العلوم الاجتماعية د. بن سليمان عمر، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	63
926-913	السياسة والأخلاق في منظور العقلنة العلمية الحديثة ماكس فيبر أنموذجا لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	64
942-927	الاتصال المسؤول آلية حديثة لتنمية الموارد البشرية في ظل أزمة كورونا بن عمارة أحمد، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-، مومن لامية، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-	65
955-943	الاستثمار في الأجيال الناشئة لصناعة النخب في العالم العربي والإسلامي أ. فرج سعيد، جامعة يحيى فارس المدية-الجزائر-	66
969-956	الأطر المفاهيمية والنظرية لظاهرة البدانة بوطيبة عبد الغني، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	67
984-970	التماسك الاسري، مرتكزاته وتحدياته في المجتمع الجزائري مامش نجية، جامعة محمد بوضياف -المسيلة -الجزائر-	68
1000-985	الحاجات الارشادية لأسر الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد دراسة ميدانية بالمركز البيداغوجي للإعاقة الذهنية بموزاية -البلدية- بوقطاف عقيلة، جامعة البلدية02 -الجزائر-، حفظ الله رفيقة جامعة البلدية02 -الجزائر-	69
1015-1001	الدراسات الثقافية ومحاولة فهم الفعل الاتصالي مقارنة Stuart hall نموذجاً لصلح عائشة، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، -الجزائر-	70

1031-1016	الصهيونية المسيحية: علاقتها بالصهيونية اليهودية والموقف من الحوار مع الإسلام الجازي راشد المري، طالبة ماجستير في دراسة الأديان وحوار الحضارات، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، -دولة قطر-	71
1045-1032	العلاقة بين التداخلات العيادية للعجز الفونولوجي ودقة القراءة لدى عسيري القراءة هنا بزيح، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-الجزائر، زعزاعي خديجة انتصار باتنة 1-الجزائر-	72
1061-1046	الغنوسة والأمن النفسي شعشوع عبد القادر، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	73
1076-1062	المخططات المبكرة غير المتكيفة وعلاقتها بالفعالية الذاتية (دراسة ميدانية على الطلبة في جامعة ابن خلدون) زموري أسامه، جامعة لونيسي علي البلدة 2-الجزائر، البازيدي فاطمة الزهراء، جامعة لونيسي علي البلدة 2-الجزائر-	74
1090-1077	المرنيسي والكتابة النسوية، بحث في الدين والمرأة بلال فتيحة، جامعة وهران 02-الجزائر- عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	75
1101-1091	المنهج الرياضي في فلسفة روني ديكرت ط.د. بورحلة نعيمة، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	76
1116-1102	تأثير العلاج السلوكي المعرفي على درجة الادمان على الانترنت لدى عينة من طلبة جامعة المسيلة خرخاش أسماء، جامعة المسيلة -الجزائر-	77
1131-1117	ترسيخ القيم الدينية في الوسط المدرسي قوق أبو بكر الصديق، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر، بايود صابرينة جامعة آكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر-	78
1146-1132	تمثل مفهوم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر عروي مختار، جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة-الجزائر-	79
1160-1147	توجهات الدافعية في التعلم الإلكتروني ربيعي محمد جامعة غليزان، -الجزائر-	80
1174-1161	جودة التكوين ودورها في تحسين الأداء الوظيفي دراسة ميدانية بمفتشية الأقسام للجمارك -تلمسان- عميري رشيد، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر، ماريف منور، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	81
1184-1175	جودة الحياة لدى الممرضة الأرملة دراسة عيادية لحالة بمستشفى تيارت سعيد رشيد، جامعة ابن خلدون -تيارت الجزائر-، الماحي زوييدة، جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر-	82
1198-1185	دور أرغوميا الخطأ في تحسين أداء العاملين رهواني بوزيان، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-، أ.د. بشلاغم يحي جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	83
1208-1199	سؤال العولمة بين الخطاب الفلسفي والتوظيف الأيديولوجي قراءة في بعض نماذج الفكر العربي والغربي المعاصر د. علة مختار، جامعة عاشور زيان الجلقة -الجزائر-	84
1224-1209	سوسيولوجيا الهجرة الجزائرية الى فرنسا-قراءة تحليلية بوزيرة سوسن، جامعة الجزائر 2 -الجزائر-	85
1236-1225	الفلسفة العربية المعاصرة واقع وممارسات د. بن خيرة بوعلام، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر-، د. بكيري محمد أمين، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر-	86
1247-1237	شخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال مؤلفات خصومه من الفرنسيين-كتابات برنو ايتيين وجان لويس أزان أنموذجا- طالبي علي، جامعة حسية بن بوعلي بالشلف-الجزائر، حريشة جمال، جامعة حسية بن بوعلي بالشلف، -الجزائر-	87
1259-1248	ضغوط العمل: المقاييس والاستراتيجيات د. مامن فيصل، جامعة عباس لغرور خنشلة-الجزائر-، د.شوشان نصيرة، جامعة عباس لغرور خنشلة-الجزائر-	88

1268-1260	طريقة التدريس ... بين الفلسفة التربوية التقليدية والحديثة حرير لزرقي جامعة احمد زبانه غليزان-الجزائر-	89
1283-1269	مارتن هيدغر ونقد مفهوم الحقيقة عند أرسطو ط. د. عايد نورية، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر- أ. د. لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	90
1299-1284	محورية مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إعادة غرس قيم التعلم الاجتماعي د. مرابط أحلام، جامعة الجزائر 3 -الجزائر-، د. جراد عبد القادر، جامعة الجزائر 3 -الجزائر-	91
1311-1300	مسألة الحجاب واللباس الشرعي عند السلفية شطاح خيرة، جامعة وهران 2 -الجزائر-، أ. د عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	92
1326-1312	مساهمة الإساءة الجسمية والنفسية في التنبؤ بالشعور بالخزي لدى التلاميذ عدة بن عتو، جامعة حسنية بن بوعلي الشلف -الجزائر-، بلعربي عادل عبد الرحمن، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	93
1342-1327	مستوى التفاؤل لدى عينة من الشباب المتعلمين من المجتمع الجزائري في ضوء بعض المتغيرات د. رقية نبار، جامعة سعيدة. الدكتور مولاي الطاهر-الجزائر-	94
1356-1343	مقومات التعبئة والجهاد في غرب إفريقيا خلال القرن 19 م؛ جهاد الحاج عمر تل نموذجاً هقاري محمد، جامعة الحاج موسى أق أخموك تامنغست -الجزائر-	95
1370-1357	مهنة التلميذ بين التعليمات والممارسات-دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي- سارة بن حليلة، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله -الجزائر-، غنية ضيف، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله -الجزائر-	96
1386-1371	واقع اضطراب التوحد في المدارس الابتدائية: إشكالية الكشف والتكفل دراسة استكشافية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي سليمان فاطمة الزهراء، جامعة مصطفى اسطيمولي معسكر-الجزائر-	97
1401-1387	وجهات نظر انثروبولوجية حول اصول ومستقبل الحرب عبد الكريم فني، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-، اسماعيل زروقة، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-	98
1417-1402	Carte mentale et enseignement/apprentissage du FLE chez des collégiens sourds . Lot Hayette, Université Badji Mokhtar , Annaba -Algérie- ,Maarfia Nabila, Université Badji Mokhtar , Annaba - Algérie	99

حركة الرحلة وبواغها - البدايات الأولى للرحلة عند العرب-

The movement of the trip and its motives
- the first beginnings of the trip among the Arabs-



عيسى بخيتي¹

جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت، / الجزائر

bekhaiti72@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2023/05/05 تاريخ القبول: 2023/05/21

الملخص:

حقق الإسلام بعد ظهوره ازدهارا حضاريا رائدا، وأنعش الحياة التي كانت تغص في سبات الجهل واضطراب الأحوال.. وكشف الإسلام سبيل الحق، وبصر أتباعه مواطن كل زمام، فاختصر لهم طريق السعادة، فأصبح المسلمون أمة قائدة. وقد كان من أهم أهداف هذه الأمة نشر الدين الإسلامي وتعميمه إلى أبعد الأطراف، واحتواء ما وسعهم من أرض وضمها بعد تطهيرها من الشرك والكفر.. فكانت الحاجة في ذلك إلى الاستنفار من أجل تحقيق الأهداف ثم الحفاظ على المكاسب.. فلا شك أن هذا النشاط الحيوي استفادت منه الرحلة التي كانت بمثابة الساعي في كل واجب من واجبات هذه الحركة. فقبل أن تعرف الرحلة نشاطها الفني، كان لها الدور الكبير في خوض التجارب، والاستفادة من على هامش هذا النشاط في معرفة الطقوس الملازمة لكل حركة، هذه الحركة التي تشعبت بمجالاتها، وتعددت اتجاهاتها، لكنها حافظت على لازم واحد من لوازمها؛ وهي الرحلة.. إن الرحلة؛ في هذا الدور من هذه المرحلة كانت تخضع للدوافع أو البواعث، وهو ما سوف نناقشه في هذا المقال.

الكلمات المفتاحية: رحلة، الفتوحات، الإسلام، البواعث، نشاط، نظام.

Abstract:

After its emergence, Islam achieved a pioneering civilizational flowering and revived life that was mired in the slumber of ignorance and turmoil of conditions. As a result, Muslims became a leading nation. One of the most important goals of this nation was to spread the Islamic religion, circulate it to the farthest parties, contain what they could of land, and annex it after purifying it from polytheism and disbelief. The need was to mobilize in order to achieve the goals and then to preserve the gains. Undoubtedly, this vital activity benefited the trip, which served as the courier in each of the duties of this movement. Before the trip knew its artistic activity, it had a significant role in going through experiments and benefiting from the sidelines of this activity in knowing the rituals inherent in each movement. This movement, whose fields branched out and its directions multiplied, preserved one of its requirements: the trip. The trip, at this stage, was subject to motives or emitters that we will discuss in this article.

Key Words:

Trip, expansions, Islam, motives, activity, system.

¹ - الدكتور عيسى بخيتي

مقدمة:

إن الرحلة باعتبارها وسيلة حضارية من وسائل الحياة التي يروم من خلالها غايات متفاوتة، فسعى الإنسان في الحياة لشتى، وهو مبني على الرحلة. وللعرب نصيب من هذه التركة الحضارية إلا أنها قبل الإسلام كانت محصورة ومحدودة حسب محدودية البيئة العربية آنذاك، وحسب الآفاق الحضارية المتاحة لديهم، فقد فرضت عليهم بعض الدواعي والدوافع لأن تلبى الرحلة دور الساعي، كالرحلة التجارية وهي العماد الاقتصادي، والرحلة للحرب، والرحلة الدبلوماسية، ومع مجيء الإسلام عرفت -الرحلة- تحولاً بالغ الشكل والأثر، فبالإضافة إلى محافظته على هذا الإرث السالف الذكر، فقد طوره وأرشدته، إذ أدخل تعديلات على معظم التعاملات، ومنها تحويل مفهوم الحرب إلى الجهاد الذي تحكمه مقاييس شرعية في الدفاع والهجوم؛ ثم ألحت الحاجة والظروف إلى أن تستحدث رحلات أخرى، كانت بواعث عدة تدفعها مواكبة للتطورات التي فرضتها ظروف الدين الجديد ومعطياته نوجزها في الآتي:

1 . الباعث السياسي أو الحربي (باعث الفتوحات الإسلامية)

تعد رسالة الإسلام المنعطف الذي غير مجرى التاريخ بثورته على العادات البالية والتقاليد الفاسدة والكساد الحضاري، خصوصاً في القرن السادس الميلادي، وبمجيء الإسلام أعيد تنظيم العالم جذرياً، ولم يحافظ إلا على المبادئ السليمة. وبفضل دستور الحكيم، ورجاله المخلصين، بسطت الأرض ذراعها لاحتضانه، فكان ينتشر، بل يتسرب كما يتسرب الماء في الرمال، وخلال فترة قصيرة جداً لا تتجاوز القرن حتى امتدت أطرافه من الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً، بفضل حركة الفتح العظيمة التي ما ألفت الناس جيشاً كجيشها، ولا مشروعاً حضارياً كمشروعها، وتهاوت بذلك الدول العظيمة والحضارات القديمة، وسطعت لآلئ الدولة الإسلامية بمشروعية لم يسبق للتاريخ مثلها في دقة قوانينها، وشدة حرصها على حقوق الأفراد، ومدى حرصها على العهود والوعود والمواثيق مع الدول، وقوة جاهزيتها للحرب، فكانت الدولة الإسلامية قوية؛ القوة التي منحتها السيادة على العالم قروناً طويلة، وصناعة حضارية عظيمة.

وتعد حركة الفتح هذه مرحلة ثانية في تاريخ الإسلام بعد حركة التكوين التي قام بها الرسول ﷺ في مكة ثم في المدينة، ولولا بعض المشاكل الداخلية عند المسلمين بفعل الفتن والدسائس، لما تجاوز العالم في فتحه نصف الزمن الذي فتح فيه، إلا أن هذا الإنجاز وبالرغم من ذلك، يعدّ قياسياً على مدى الدهر من قبل ومن بعد.

وقد مهدت الدولة الإسلامية السبل وأمنت الطرق، وعظم شأنها وقويت أجهزتها، فكما كانت تسير أمور الدولة داخلياً، فقد كانت تتواصل بفضل رجالها بالخارج، من أجل التواصل مع العالم الخارجي، وتوفير الحماية للدولة من مكائد الأعداء، وذلك ما هيئاً للرحلة أن تتقمص الدور الفاعل في الشؤون السياسية، ومنحت فرصة تنقل الأشخاص زرافات ووحدانا، ومن ذلك:

1.1. رحلات الحرب والجهاد

اعتمدت مدنية الإسلام على القوة والمسالمة -معا- وعُدَّ الجهاد سنام الإسلام، وصار الجيش مؤسسة الدولة المرغوبة، طمعا في النصر أو الشهادة في سبيل الله، وبفضل أخلاق الأفراد وإخلاصهم في نشر عقيدة الدين الإسلامي، وتكامل الجهاز عسكري تحقق مشروع الإسلام الذي فتح بلدانا فدخل أهلها في دين الله أفواجا، ولعل الجهاد في سبيل الله " كان في مقدمة الحوافز، التي حركت غرائز القتال لدى العرب والمسلمين، ولامست في أعماقهم النزعة "الصوفية" أو شيئا منها إلى التضحية"(بيضون، 1986، ص41)

وإن كان العمل العسكري -هو- في حد ذاته رحلة جماعية للجيش، إلا أنه ليس من باب المجازفة أن يذهب جيش في مغامرة الاقتحام، دون سابق معرفة بأرضية العدو، أو البلد المراد فتحه، فقد يسبق هذه العملية معرفة المنطقة المقصودة، معرفة جغرافية تامة، ومعرفة أحوال أهلها ليكون التنظيم والجاهزية العسكرية على قدر المعطيات المتاحة "ولقد جهزت هذه الرحلة وأعدت، لكي تطارد العدوان وتردعه أو تحبطه، ولكي تدعم الأمن وتؤمنه. اصطحبت الخبرة الجغرافية هذه الرحلة في الذهاب والإياب، لكي ترشدها في الكروالفر"(الشامي، 1999، ص62)

فعملية الفتح كانت تقوم على عمل منظم يتولى قراره الخليفة نفسه، ويتولى قيادته قواد الجيش وأمرأؤه، ومنطلق ذلك بناء على معلومات كافية عن البلاد المراد فتحها، فقد كان الخلفاء والقادة الذين شاركوا في الفتوحات الإسلامية يحرصون دائما على جمع كل ما يمكن جمعه من معلومات عن البلاد التي يفتحونها وعن الطرق الموصلة إليها. فضلا عن ذلك فقد كان كثير من المعلومات موجودا في كتب تركها جغرافيون سابقون أو رحالة وتجار. وكانت أمام قواد الجيوش فرصٌ لوصف المناطق التي يحاربون فيها ولكتابة التقارير عن الظروف الجغرافية بها.(ثريا شرف، 1993، ص50)

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد من المعرفة حول المناطق المفتوحة، بل حين فتح أي منطقة واستقرار المسلمين بها تتم دراسة أخرى ضرورية حول هذه المنطقة، وهي "دراسة جغرافيتها لتسهيل أعمال الحكم والإدارة ولمساعدة الدعاة على نشر الدعوة"(ثريا شرف، ص50)

وإن كان نظام البريد يُعَدُّ من العمليات الرحلية الأولى التي مارسها العرب بمجيء الإسلام، فإن الفتوح تُعَدُّ أول رحلة عربية وإسلامية كبرى حول العالم في ذلك الحيز الزمني، وهي عبارة عن مجموعة من الرحلات المتواصلة، حيث خرج المسلمون لأول مرة من الجزيرة العربية بشكل جماعي كبير ومهول ومنظم، فصادف ذلك أمما ذات حضارات وثقافات، وعلوم وفنون، مثل: الفرس والروم ومصر. وقد أدى الجيش بما فيه من جنود وأمرأء وولاة في الفتح الإسلامي دور الرحالة، ولما كانت قوى الجيش من القوى العامة لأفراد المجتمع، فقد شحنت الأخبار التي يتناقلها هؤلاء جنودُ الفتوحات عن تلك البلدان، ووصفهم لما شاهدوه من طبيعتها ومناخها، وخيراتها وطبائع أهلها، فكانت هي المحرك الأول لرغبات الاستكشاف، والضرب في مجاهل الأرض، باعتبار أن الفرد في الجيش هو مخلوق بشري مؤثر ومتأثر.

2.1 رحلات الجواسيس

تمثل الجوسسة فناً من الفنون الاستراتيجية في أي عملية من عمليات البناء السري للدول خصوصاً منها السياسي والحربي، لذلك تسعى كل الدول ومنذ الأزل إلى تنمية وتطوير عملية الجوسسة إلى أن صار علماً. والجوسسة هي الكاشف الحقيقي لأي مناورة تقوم بها أي دولة في مهامها الكبرى. ومن دون شك فإن رحلات الجواسيس كانت تنقل وصفاً جغرافياً، وهي التي يُعتمد فيها الدقة لدى رسم المواقع والإحصاء التام لكل كبيرة وصغيرة، بل حتى الأمور التي تعدّ تافهة.. وهي من أنواع الرحلات التي كانت لها فائدة إضافية للجغرافيا الإسلامية، حيث كانوا يكلفون بجمع المعلومات عن ثغور الأعداء وحصونهم.. (إسماعيل العربي، 1994، ص 115-116). وخصوصاً في العصر العباسي، حيث الدولة الإسلامية تشعبت ثقافتها، وامتدت مساحتها، وتعددت المؤامرات عليها "فكانت بعض الرحلات توفد إلى أقطار الأعداء لجمع المعلومات عنها، واستعان الخلفاء العباسيون بالجواسيس من الرجال والنساء في آسيا الصغرى. (محمد بن، 1996، ص 178)

3.1 الرحلات الدبلوماسية:

إن السفير هو ممثل الحاكم في مصالح الدولة العليا، فقد يلجأ الحاكم في ذلك إلى توكيل من هو أجدر بتمثيله من أجل المصلحة العامة للبلاد، ولعل الدول كلها تعتمد هذا النظام؛ ومع نمو الدولة الإسلامية وازدهارها وتوسعها، بفضل الفتوحات، ترامت أطرافها، وتشابكت مصالحها مع البلاد المفتوحة، وتعددت علاقاتها في شتى أغراض الحياة المختلفة، فنظمت الدولة وهيأت آفاق الاتصال بين أجزاء الدولة بعضها ببعض، وبين الدولة وغيرها من الدول عن طريق السفارات والبعثات، مما فتح لهم أبواب معرفة علمية جديدة، عرّفوا من خلالها أخبار مجاورهم معرفة دقيقة "فتولت رحلة السفارة أمر العلاقات الخارجية مع غير المسلمين، وعملت على سبيل حسن الجوار والتفاهم على الصعيد الدولي كما تولت أيضاً مسؤولية نقل وإبلاغ التعليمات والأوامر من ولي الأمر في عاصمة الدولة إلى عمّاله في الأمصار" (محمد بن، ص 11)

ولقد أضافت الرحلة الدبلوماسية بُعداً ثقافياً وسياسياً لأدب الرحلات ورؤية جديدة للعالم، أساسها المصالح المشتركة، والعلاقات الطيبة والأرضية المشتركة، وكان السفير الرحالة يقوم بوصف كل شيء خلال الرحلة، بداية من الطريق وكيفية استقباله، وتسجيل انطباعاته عن البلد الذي يزوره، وأحوال سكانه، وتحليل الأوضاع السائدة فيه، وذلك بمقدرة فائقة في الملاحظة الدقيقة، وروعة في الوصف، وجودة في التصوير، مبدئاً معرفته الجيدة بقواعد السلوك الدبلوماسي، ولا يغيب عنه الأهداف الأساسية من المهمة المكلف قيامه بها "وخروج رحلة من هذه الرحلات، لكي تنجز المهمة المنوط بها، كان لا يُستغنى عن اصطحاب الاجتهاد الجغرافي. وسواء تمثل الاجتهاد الجغرافي في شخص قائد الرحلة أو في شخص رجل صاحبه، ويلتحق بالرحلة، فإنه كان مسئولاً عن ترشيد الرحلة على

الطريق لكيلا تظل. ومثلت هذه الصحبة امتدادا واستمرارا للصحبة والعلاقة والملحة المتبادلة بين الاجتهاد الجغرافي والرحلة في المراحل السابقة. كما مثلت روح ومنطق ولكنه الانفتاح الجغرافي على الواقع" (الشامي، ص115). فممارسة الرحلة في إطارها الوظيفي هذا، أتاح لرجالها فرصا للكشف عن مواقع عبر سبل ومنافذ حتى نقطة الوصول، أثرت شبكة الالتقاط بموصوفات متنوعة، ومشاهد مختلفة، وأتاحت ضبط معالم المسالك؛ بفضل ما صحبها من اجتهاد، لأنه "سواء كانت هذه الرحلة منتظمة أو غير منتظمة، فقد خرج في صحبتها الاجتهاد الجغرافي. وما من شك في أن معاينة المنظور الجغرافي تتيح شيئا من المعرفة الجغرافية." (الشامي، ص67)

2 . الباعث الإداري والمالي:

اعتمد الإسلام اعتمادا بالغاً على القلم والتقييد، وفي ذلك إشارة إلى التنظيم والإحصاء، وهذه من شروط الإدارة التي تقوم على النظام وحسن التسيير مع مراعاة توفير الأجواء الملائمة. وفي ظل ذلك فقد احتاج المسلمون من خلال نظرتهم الفاحصة، مع الإلحاح الشديد التي كانت تفرضه الحاجة، إلى إيجاد ظروف ملائمة للتعاطي مع الحثثيات التي فرضها الزحف الإسلامي للمكتسح للأرض مشرقها ومغربها، وحرصا منهم على ضبط أمور الدولة "فقد وحد العرب البلدان التي فتحوها دينيا وثقافيا إلى حد بعيد، وتطلبت مسألة إدارتها التعرف التام عليها لضبط شؤونها المالية والإدارية بتنظيم الإدارة والبريد والخراج خصوصا، وأن ذلك يرتبط بالطريقة التي تم بها الفتح ليتقرر على أساسها مقدار الجزية والخراج" (حسني محمد، ص10) وحينها تدخل الرحلة في محيط وظيفي تطلبت طبيعة هذه الحياة الجديدة.

1.2 نظام البريد:

البريد بمثابة شرايين الحياة خصوصا في الماضي حيث تنعدم الوسائل التكنولوجية التي يتمتع بها المجتمع المعاصر؛ ويعدّ البريد أول نظام خدم الرحلة في تاريخ العرب بعد مجيء الإسلام.. وقد اعتمده رسول الله ﷺ كمنطلق لتبليغ رسالته، وهي أولى الوظائف الإدارية "التي لاقى اهتماما كبيرا من جانب رسول الله ﷺ"، فلما رتب حكومته بالمدينة كانت وظيفة البريد قد نضجت واتسعت في معناها.(رمضان أحمد، د.ت. ص8) إذ استعمل في ذلك رسلا لزعماء الأرض في السلم والحرب. وتوالت حركة البريد دعوية، حتى ازدهرت في عهد الدولة الأموية ومن ثم "أدخل على نظام البريد تحسينات وتطورات هامة حتى أصبح أداة هامة في إدارة شؤون الدولة. فقد أمر الخليفة عبد الملك بن مروان بعمارة الطريق وصناعة الأميال من دمشق ومن إيليا، إلى جنوب بلاد الشام، إلا أن العمارة تمت بعد وفاته في عهد الوليد بن عبد الملك"(رمضان أحمد، د.ت. ص8)

وفي العصر العباسي "كان للبريد ديوان كبير في بغداد له محطات على طول الطريق" (إبراهيم حسن، 1996، ص 219) وبذلك أصبح البريد أداة هامة في إدارة شؤون الدولة؛ بل أصبح يعد أحد ركائزها وعصبها، ويد

الخلفاء الطولى التي قد تتجاوز أو تطال حتى الولاية، ونظرا لخطورته ودرجة حساسيته بلغ من اهتمام الخليفة المعتصم بالبريد "أن أوصى حاجبه أن لا يمنع عامل البريد من الدخول عليه ليلا أو نهارا لأن عدم دخوله ساعة قد يفسد أعمال الولاية سنة كاملة" (إبراهيم حسن، ص 374).

ولما كانت الدولة العباسية في أول عهدها، حيث الفتن والتوجس خيفة من أي مكروه بسبب ترامي الدولة، وكثرة مناوئتها، وبسبب الحرص الشديد على تسيير أمور الدولة في كل صغيرة وكبيرة فقد "استخدم المنصور عمال البريد الذين كانوا عيوننا له وعونا على الإشراف على أمور دولته، وبواسطتهم كان يقف على أعمال الولاية، وعلى ما يصدره القضاة من الأحكام، وما يرد بيت المال من الأموال وما إلى ذلك. كما كان ولاية البريد يوافونه بأسعار الحاجيات من قمح وحبوب وأدم ومأكولات وغيرها. وبلغ من انتظام إدارة البريد في عهده أن عماله كانوا يوافونه بذلك مرتين في كل يوم فإذا صلى المغرب وافوه بما حدث طول النهار، وإذا صلى الصبح كتبوا إليه بما جرى من الليل من أمور. وبهذا كان يقف على كل ما يحدث في الولايات الإسلامية" (إبراهيم حسن، ص 220). فلا جرم أن الخلفاء العباسيين كانوا يعون أشد الوعي ويحرصون أكبر الحرص، على جهاز البريد الذي كان بمثابة عيونهم في الأمصار والأقاليم الإسلامية لا لنقل الأخبار فحسب، ومن ثم فقد كان بمثابة مصلحة من مصالح الدولة لا لنقل رسائل الجمهور بل "فكان صاحب البريد يراقب العمال، ويتجسس على الأعداء، ويقوم بالأعمال التي يقوم بها رئيس قسم المخابرات في وزارة الدفاع الآن، وكانت مهنة صاحب البريد أول الأمر توصيل الأخبار إلى الخليفة من عماله في الأقاليم، ثم توسعوا فيه حتى جعلوا صاحبه عينا للخليفة، ينقل أوامره إلى ولاته كما ينقل أخبار ولاته إليه" (إبراهيم حسن، ص 219).

ومفاد كل هذا أن نظام البريد كانت مهمته التنقل وكشف مواقع ومناطق وإحصائها، كل ما هو تابع لسلطان الخليفة هو مغطى بشبكة من عيون عمال البريد التي كانت لا تقصي شيئا من ذلك، ولعل هذا الذي جعل الرحلة عملية حتمية لعمال البريد الذين كانوا يتنقلون عبر شبكة من المسالك، ويتبصرون في مشاهد مختلفة، فكان لهم الحظ الأوفر في الاكتشاف الجغرافي والتمتع بالمشاهد أكثر من غيرهم "فحري بمن يتصدى للكتابة عن (الرحلة) أن يبدأ بدراسة نظام البريد، الذي من أجله عبت الطرق ومهدت المسالك. فهو أول النظم الإدارية التي دفعت وشجعت المسلمين على الرحلة منذ نشأة الدولة الإسلامية". (رمضان أحمد، د. ت. ص 8).

ومن ثم ساهم كثير من العاملين بهذا الجهاز في ظهور "كتب عديدة تعالج موضوع المسالك والممالك مثل كتب ابن خرداذبة والاصطخري وابن حوقل وغيرهم". (محمد بن، ص 8)

2.2 نظام الخراج:

استحدث نظام الخراج مع بدايات الإسلام الأولى وهو أحد موارد بيت المال عند المسلمين، تقوم به الدولة اتجاه البلاد التي تعرضت للفتح من قبل المسلمين، "والخراج هو مقدار معين من المال أو

الحاصلات، يفرض على الأرض التي فتحها المسلمون عنوة، إذا عدل الخليفة عن تقسيمها على المحاربين ووقفها على مصالح المسلمين بعد أن يعوض المحاربين عن نصيبهم" (إبراهيم حسن، ص 377). وما يتطلب من القائمين على مهام الخراج، ليس جمع المال فقط وإنما معرفة دقيقة لجغرافية المناطق التي يجب عليها الخراج، فكان السعي إلى ذلك فرصة للعمال في هذا الجهاز أن يتنقلوا إلى مناطق مختلفة وأن يتعاملوا مع ثقافات أخرى ويتزودوا بمشاهد غير مألوقة لديهم، ومن ثم فقد أتاح لهم عملهم في هذه الوظيفة فرصة للرحلة ونقل الأخبار عنها. وهذا الذي أتاح "معرفة الطرق ومراحلها وتحديد المسافات ووصف ذلك وصفا دقيقا، ومن هنا ظهرت كتب المسالك والممالك التي تولت وصف الطرق ومنازل البريد. وكانت مثل هذه الرحلات الخاصة بالتعرف على أحوال أقطار العالم الإسلامي، تهتم بالظروف الاقتصادية من حاصلات زراعية ونشاط تجاري، وذلك لتقدير قيمة الخراج. (محمد بن، ص 8)

3.2 نظام الجزية:

والحال بالنسبة للخراج هو نفسه مع نظام الجزية الذي يعد موردا من موارد بيت مال المسلمين "وهو مبلغ معين من المال يدفعه من توافرت فيه شروط خاصة، وهي تشبه الخراج في أن كلا منهما جزء من الفيء يجيء في أوقات معينة من كل سنة، ولكنهما يختلفان في أن الجزية موضوعة على الرؤوس وتسقط بالإسلام" (إبراهيم حسن، ص 383) وليس نتيجة ناتج المحاصيل، أو الربح التجاري. كما أن لها شروط وضوابط محددة، توجبت على أهل الكتاب كما توجب الزكاة على المسلمين حتى يتكافأ الفريقان، وهما رعية لدولة واحدة في المسؤولية" (إبراهيم حسن، ص 382) ونظام الجزية يحتاج أيضا إلى التنقل، حيث المناطق التي يؤخذ منها هذا الحق، وبه يتحقق عامل الرحلة التي تتاح للعاملين في هذا الجهاز، وهي بذلك دعامة من دعائم الإرهاص التي وفر للرحلة مشروعيتها الأدبية.

3 الباعث الديني

رحلات الحج والعمرة: تحتفل طرق العالم مرة من كل سنة حركة لا مثيل لها، وهي الطرق التي تؤدي إلى مكة، حيث يرتادها زوار من أهل الاستطاعة المادية والصحية والاجتماعية عبر أصقاع العالم كله ومن كل فج عميق يلبون الدعوة، امتثالا لإرادة الله، وهي رحلة فريضة تعبدية خالصة، فمن كل فج عميق، يأتونها سعيًا، وفي قلوبهم السكينة. إنها مكة المكرمة، وهم زوار بيت الله العتيق، فمنذ أن حج النبي ﷺ حجة الوداع فرض الحج كركيزة من ركائز الإسلام، تجبى إليه عصابة المستطيعين من أهل الإسلام وهو الركن الذي أعطى الناس فرصة التنقل إلى البقاع المقدسة. وهي رحلة إجبارية لمن استطاع إلى ذلك سبيلا- ولعل هذا الداعي هو الذي كان له قسمة الأسد في الرحلة العربية عبر التاريخ - وإن كانت الرحلات الأخرى تقوم على الرغبة في ممارستها، فرحلة الحج هي رحلة تكليفية، ولكن لا

يشعر فيها المسلم بالحرج أو التكليف القهري غير المرغوب، وإنما إذا حقق المسلم الحقيقي الشرط، فهو في أعلى متعة بالنعمة لرؤية معالم النبي، وإطفاء لهيب الشوق.

وتتمتع رحلات الحج بالبعد الديني، من سكينه ودعاء، وذكر للمعالم الدينية والعلمية، سواء في البقاع المقدسة، أم عبر الطريق، وهي في الأساس هدفها ديني خالص لا تزيع عنه، وما اختلاف الرحالة إلا "في بعض المدن الإسلامية ذات المكانة العلمية للتزود بالعلم والدراسة على أيدي فقهاء. وقد دون الرحالة أنباء الفقهاء والأولياء وكل ما له صبغة دينية، مما يؤكد أن الدين كان الهدف الأساسي لتلك الرحلات لأن أنباء الفقهاء المشهورين والمزارات الدينية كانت ذات جاذبية روحية لمسلمي هذه العصور (محمد بن، ص 176).

وكان التعارف الذي يحدث في الحج لاختلاف الشعوب والقوميات، بعد اتساع دولة الإسلام، وسيادة الوحدة الدينية، مما ساعد "على تبادل المعلومات وأخبار البلدان بعجائنها وغرائبها، فرغب المسلمون في السفر." (محمد بن، ص 175) ولا مفر في آخر الرحلة، وبعد عودة الحجاج إلى بلادهم، إلا أن يخبروا عن "الطرق التي سلكوها والأحداث التي صادفوها. وقد كان النابهن منهم يدنون مشاهداتهم، ويعملون على أن ينفعوا المؤمنين بتجارهم، فيصفون رحلاتهم، تسجيلاً لفضلهم، وهداية لغيرهم، ولفتا لنظر أولى الأمر إلى ما يجب إصلاحه، كما كان أهل الخير والتقوى في شتى البلاد الإسلامية يرحبون بإخوانهم المسلمين الميممين شطر الأراضي المقدسة ويعنون بإقامة الرباطات وحبس الأوقاف للإنفاق منه في سبيل راحتهم." (محمد حسن، ص 7)

4 الرغبة الشخصية / الباحث العلمي.

1.4 الرحلات العلمية:

العلم تقليد معمول به في بلاد الإسلام، منذ أن بعث الله في الأميين رسولا منهم، وأصبحت الحضارة الإسلامية تؤسس ركائزها بالعلم، فعلاً شأن العالم، وأصبح الحج إليه أمراً ضرورياً للحياة الدنيا والآخرة، حينها ارتبطت الرحلة بالعلم، وأصبحت الحواضر تؤم طلبة العلم، وفي المقابل كانت الرحلة في طلب العلم رمزا للعالم والمتعلم، فركبت على الأقل في ذهن كل ساع للعلم، صورة لرحلته، مستكملة الأدوات إلا أنها لم تتجسد في شكل صورة خطية في ذلك الوقت؛ لأنه صادف هذا كله أمة لا تكتب، رغم أنها أمة الأدب الراقى- المتمثل في الشعر خصوصاً-، فكانت أمة أدب ولم تكن أمة كاتبة؛ وما كان لهم من متون أدبية وثقافية، فقد حوتها الأفئدة الحافظة دون أي رسم دارس، ولعل هذا العيب الذي لم يحفظ لنا من تراثنا الهائل سوى بضعا يسيراً من نصوص الأدب ووثائق التاريخ. فضاع تراثنا ضخماً.. ولو كان العرب يسطرون، لربما وجدنا نصوصاً مما نحن اليوم فيه مختلفون.

وقد عظم الإسلام من شأن العلم، وأعلى من قدره، بل فرضه على كل مسلم ومسلمة، وفي القرآن الكريم رفعة لأهل العلم والعلماء، كقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الزمر، الآية 9). إشارة إلى البون الشاسع بين العالم والذي لا يعلم، وكما لمح الرسول ﷺ

أيضا إلى الرحلة في طلب العلم، في إشارة أيضا، إلى أن العلم لا يؤخذ باليسر وإنما على المسلم أن يتحمل في سبيله المشاق والأشواق، حيث قال: "أطلبوا العلم ولو في الصين" وهو تحريض على طلب العلم والسعي إليه، ولا يتأتى هذا إلا بالرحلة.

ومنذ نزول القرآن لم يتوقف الحث على طلب العلم، ولما توطدت أمور الدولة الإسلامية وامتدت وامتزجت الثقافة العربية بثقافات الأمم الأخرى التي احتضنها الإسلام، بدأت الرحلة في طلب العلم، من حيث نبه علماء في أمصار مختلفة، وأصبح الحج إليهم أكثر من ضرورة.. وقد تميز العصر الأموي في القرن الأول الهجري - عصر صدر الإسلام - بنشاط الرحلة في طلب العلم، وخاصة الرحلة إلى طلب الإسناد في الحديث، حيث يرحل طالب العلم (الراوي)، إلى الصحابي حيث هو، فيروي عنه الحديث الذي سمعه من رسول الله ﷺ مباشرة، وهو أخصر طرق الحديث المتصلة، فبدلاً من أن يأخذ التابعي عن تابعي، يأخذ الراوي عن الصحابي مباشرة. وقد "كانت الرغبة الشخصية في الترحال أو السفر لطلب العلم والمعرفة من أقوى الدوافع للمسلمين لزيارة البلاد التي تحقق هدفهم؛ بغض النظر عن الصعوبات التي يمكن أن تصادقهم". (ثريا شرف، ص 50). فكانت همة المسلم عالية، والحرص الشديد والتحري على الأمانة العلمية من أبرز الخصائص لطلبة العلم، حتى لقد كان أحدهم يقطع أشواطاً بما فيها من مشاق وأهوال، ويجوب البلاد شرقاً وغرباً في طلب حديث واحد، ليسمعه من راويه، فمنهم من يكون الباعث له على الرحلة طلب ذلك الحديث لذاته، ومنهم من يقرن بتلك الرغبة سماعه من ذلك الراوي بعينه، إما لثقلته في نفسه، وإما لعلو إسناده، فانبعثت العزائم إلى تحصيله "وقد روى البخاري في القرن الثالث الهجري أن "جابر ابن عبد الله" رحل مسيرة شهر إلى "عبد الله ابن أنيس" في طلب حديث واحد" (محمد بن، ص 176).

ومن ناحية أخرى فإن العلم أغلبه كان في الصدور ولم يكن مسطوراً في قرايطيس أو كتب حتى يسهل نقلها أو نسخها والاطلاع عليها "فطبيعي أن تكون الرحلات والأسفار من أول السبل لطلب العلم في تلك العصور، فقد كانت الكتب نادرة، وكانت الدراسة العلمية تقوم مقام ما نصنعه اليوم من تتبع المراجع والمؤلفات، التي تزدحم بها خزانات الكتب الخاصة والعامة. وفضلاً عن ذلك فقد تعددت مراكز الثقافة في ديار الإسلام، وكان رجال العلم ينتقلون في طلبه من إقليم إلى آخر، يدرسون على مشاهير الأساتذة ويلقون أعلام الفقهاء والمحدثين واللغويين ثم الأطباء والفلاسفة والرياضيين" (محمد حسن، ص 7).

وعلى الرغم من المشاق والتكاليف المرهقة التي كانت تحف بالرحلة في سبيل تحقيق العلم، فإن هناك ظروفاً ساعدت ووقفت بجانبه وأزرتة، وهو التشجيع الذي لقيه طلاب العلم من قبل الخلفاء، خصوصاً في العصر العباسي، فقد كان لبعض الخلفاء والحكام دور قيادي في تشجيع طلاب العلم على السفر إلى مراكز الحضارة والمعرفة، ففي بغداد أسس هارون الرشيد معهداً للترجمة. وقد استمر هذا المعهد مزدهراً في عهد خليفته المأمون الذي دعا كثيراً من العلماء المشهورين من مختلف بلاد العالم للعمل به (ثريا شرف، ص 51).

2.4 الرحلات السياحية

تدخل هذه الرحلات في طبيعة تركيبة الإنسان الذي هو مجبول على حب الاطلاع والفضول، والتنوع في معاشه، وكانت بداية رحلته هذه حين هبط من الجنة، فلا يزال على ذلك وما غير إلا في وسائل السفر، ووسائل الاكتشاف، حيث حقق منهما رصيда هائلا ومتنوعا، ولم تكن الأرض التي نزل بها إلا كما قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ (سورة الرحمن، الآية 10) فهو حريتمتع، من حيث يشاء، لا حدود ولا حواجز، بل هي من أجله، ليس له سواها في الحياة الدنيا، وأمر بالتنقل في أرجائها، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (سورة الملك، الآية 15) وقد جعل فيها ربها عز وجل ما يثير الدهشة والغربة وما يستحق التأمل: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (سورة الأنعام، الآية 11) وقد قرن النظر في عاقبة المكذبين باستلزام الرحلة -سيرًا-. حتى أن الإسلام وبحته على تلك الرحلات، قد شجعها بتنازله عن بعض الواجبات، وتيسير بعضها، رخصة لكل مسافر، وتخفيفا عليه متجولا كان أم في مهمة. فقد راعى الإسلام مشاعر السفر ومصاعبه فخفف على المسلمين الصلاة (صلاة القصر) وأباح للمسافر الصائم الإفطار أثناء السفر.

والرحلة السياحية، هي رحلة تجول في الأرض من أجل الرحلة. غرضها الاستمتاع بالطبيعة والمناظر وتغيير الأجواء وكسرا للروتين، وإضافة أشياء ومعارف جديدة. والانفتاح على العالم المتسع الأرجاء، وهي في حد ذاتها عشقا في التنقل ومعرفة العالم الخارجي للذات الراحلة، وبذلك تحقق الرغبة في كشف بعض المجهول من الأرض.

ومهما يكن من أمر هذه الرحلات "فإنها لم تطلب أكثر من المعاينة، عندما تشاهد الرؤية الجغرافية التي تلفت النظر، أو أكثر من المعاشة، عندما تتعامل مع الناس على الطريق، أو الذين تعايشهم في الأقطار والأمصار. وكأنها كانت رحلة متعة ذهنية ونفسية أحيانا، ورحلة انفتاح واكتساب مهارات وخبرات أحيانا أخرى." (محمد حسن، ص 118) فالإنسان فيها مخير ويملك كل الحرية بين أمور عديدة تختلف باختلاف أصحابها، فمنهم من يسعى من أجل الرزق، ومنهم من يسعى وراء الشفاء، ومنهم من يسعى وراء الهواية.

5 الباعث التجاري

ومن الأمور التي شاركت في بلورة الإرهاصات الأولى لأدب الرحلة عند العرب "التجارة"، التي تعززت مع الحياة الجديدة، إذ لا يمكن أن نتجاهل دور التاجر في الحياة الإسلامية الأولى-خصوصا-. إذ كان يعتبر أحسن سفيرا، ولعله فتح بلدانا وأدخل أمما في دين الله أفواجا، ولم يكن مدججا سوى بسلاح الأفكار والأخلاق. وكأنَّ الإسلام وجَّه هذه الرحلة وجهة دعوية، ففتح الله بها البلاد بلا قتال، أو استعمال السيف. وبعد أن كانت للعرب رحلتين فقط - الشتاء والصيف-ها هي آفاقها تتسع،

وإمكاناتها تزداد، وعلى أجناس وأقوام تتعرف، وعلى مناظر ومشاهد تألف، ومن ذلك روايات وقصص وأخبار تنسج.

ولعل العرب من الشعوب التي مارست التجارة، خصوصا أهل مكة لما كانت أرضهم "صخرية لا ماء فيها ولا زرع امتاز أهلها على غيرهم من العرب بالنشاط التجاري" (إبراهيم حسن، ص 54) فكانت تؤسس لأجل ذلك أسواقا، وتأتي بالبضائع من شتى الأصقاع، وكانت تجهز القوافل ولا ترحل في سبيل ذلك إلا زرافات. فقبل مجيء الإسلام كانت شهيرة عندهم رحلتا الشتاء والصيف.. وقد غير الإسلام -لما ساد- مفهوم الرحلة التجارية، فإلى جانب السعي على الرزق والكسب وجمع المال، اتسع هذا الهدف، ليكون التاجر داعيًا إلى نشر الدين الإسلامي، حاملا رسالة التبليغ بالتي هي أحسن، فكان التاجر حريصا على كسب القلوب بحسن معاملته، وبشاشة وجهه وصدق تعاملاته، وكل ذلك من تعاليم الإسلام.

فكانت التجارة دافعا قويا للسفر، خاصة بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية، وعدم وضع الحواجز أو العوائق، وعمل الخلفاء على تمهيد الطرق وتعبيدها وتأمينها، وهو ما أدى إلى زيادة نشاط الرحلات التجارية، فكانت التجارة سببا من أسباب رواج وازدهار أدب الرحلات، حيث أن التجارة قادت التجار إلى الانتشار في أرض لم يعرفوها، فتعرفوا على لغات جديدة، وطباع أناس لم يألفوها، وأجناس من البشر لم يخالطوهم من قبل، ولم يعاشروهم، وتناقل التجار أخبار رحلاتهم ومشاهداتهم، وتحملت هذه الطبقة - وخاصة المغامرين منهم- أعباء الرحلات، فخاضوا غمار البحر، من أجل الكشف الجغرافي للممالك والممالك والأسواق الجديدة. حيث كان التجار يحملون السلع في الأسواق المختلفة في العالم الممدد حينئذ، ويقومون بالرحلات الطويلة في هذا السبيل" (محمد حسن، ص 8)

وقد تنوعت رحلات التجار شرقا وغربا، برا وبحرا، فكان أكبر مروج لسلع العالم كله "ولا يبعد أن يكون العرب قد وصلوا إلى بلاد الصين في القرن الثاني الهجري، وأنهم كانوا من بين الأجانب الذين فتح لهم ميناء "كانتون" وسوقها. كما جاوز العرب جزيرة سيلان في العصر العباسي الأول. وبعد أن كان العرب حتى أوائل هذا العصر يجوبون البحار الواقعة على ساحل الهند، أصبح من النادر أن يجوبوا الخليج الفارسي، لأنهم أخذوا يقومون برحلات طويلة إلى بلاد الصين (إبراهيم حسن، ص 258). وما سلكهم في أرض الصين إلا تجارة الحرير التي كانت "السبب الأساسي في ذهاب القوافل إليها. فلما انتشر هذا النوع في شمالي فارس واشتهرت بصناعته، قل مسير القوافل إلى بلاد الصين (إبراهيم حسن، ص 260).. ولعل من أكبر الدوافع التي ساهمت في تشجيع العمل التجاري والرفع من مستواه إلى مستوى التجارة الدولية: الخلفاء الذين اهتموا "بتسهيل سبل التجارة، فأقاموا الآبار والمحاط في طرق القوافل، وأنشئوا المنائر في الثغور، وبنوا الأساطيل لحماية السواحل من إغارات لصوص البحار، وكان لذلك أثر بعيد في نشاط التجارة الخارجية والداخلية، وأصبحت قوافل المسلمين تجوب البلاد وسفنهم تمخر عباب البحار." (إبراهيم حسن، ص 255).

فقد استفاد العرب كثيرا من تجاربهم في التجارة حيث، احتووا ثقافات الأمم المجاورة، فكانوا على علم بأحوالها السياسية، والثقافية والاجتماعية وغيرها. وبذلك تكون الرحلات سببا مباشرا في كل ما أنجز في هذا السبيل.

الخاتمة

نخلص في الأخير أن الرحلة سايرت طبيعة المرحلة الجديدة للحياة الإسلامية بتفاصيلها، وحققت إلى جانب الفعل الوظيفي الذي أنيط لها، أشكالا معرفية وأخرى فنية بعد طفرة التدوين التي ساهت إسهاما فاعلا في الحركة الثقافية عموما. ولا شك أن الرحلة كانت تستجيب للدوافع المختلفة، كفعل حركي يحقق أهداف الوظائف المختلفة التي كانت تتطلبها ظروف الحياة وطبيعة التحول السياسي لدى المسلمون..ومما تحقق لنا خلال هذه الدراسة أن الدوافع هذه هي مهاد لمرحلة مقبلة شهدت فيها الرحلة فصولا في التحول من الاستكشاف إلى التدوين، ومن الفعل إلى التخطيط، ومن التقرير إلى السرد، ومن الموضوع إلى الذات.

قائمة المصادر والمراجع:

● القرآن الكريم (رواية ورش).

● الكتب

1. إبراهيم بيضون، تكوين الاتجاهات السياسية في الإسلام الأول، دار اقرأ، بيروت، ط2، 1986.
2. أحمد رمضان أحمد، الرحلة والرحالة المسلمون، دار البيان العربي، جدة، السعودية، د.ت.
3. اسماعيل العربي، 1993، دور المسلمين في تقدم الجغرافية الوصفية والفلكية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
4. ثريا شرف، 1993، الموجز في تاريخ الكشف الجغرافي، (ترجمة عبد العزيز طريح شرف)، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
5. حسني محمد حسين، 1983، أدب الرحلة عند العرب، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط2.
6. حسن إبراهيم حسن، 1996، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار جيل، بيروت، لبنان، ط14.
7. زكي محمد حسن، 1981، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان.
8. صلاح الدين علي الشامي، 1999، الرحلة عين الجغرافية المبصرة في الكشف الجغرافي والدراسات الميدانية، منشأة المعارف، الإسكندرية.
9. محمد محمود محمد، 1996، الجغرافيا والجغرافيون بين الزمان والمكان، ط2، مكتبة الإسكندرية، مصر.